جموع القلّة في ديوان المفضّليّات (دراسة صرفيّة)

[1*] الفاضل فتح الرحمن بابكر علي، [2]هاجر إبراهيم عبد الرحيم الحاج
وزارة التربية، ولاية كسلا، كسلا، السودان.
[2]قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كسلا، كسلا، السودان.
[1*]البريد الالكتروني للباحث المرسل: hajerrbrihem@gmail.com

مستخلص الدراسة

تندرج جموع القلة في منظومة جموع التكسير، إلا أنّ لها خاصيّة، تميزها عنها من ناحيتي البنية والدلالة، كما أنّ لديوان المفضليّات ما يمتاز به عن مصادر الشعر الجاهلي، من حيث تفرده بانتخابه لقصائد كاملة، وهذا ما دفعنا لانتقاء هذه الدراسة، والتي تهدف إلى التعرف على على جموع القة والوقوف على ما ورد منها طيّ المفضليات،كما هدفت إلى التعرف على المفضليات وصاحبها، وتكمن أهميتها في الكشف عن هذه الجموع في أحد أهمّ مصادر الدرس اللغوي والنحوي، وقد جاءت الدراسة وفق المنهج الوصفي والمنهج التاريخي. ومن نتائجها: التزام شعراء المفضليات بالمقيس فيما طرقوه من جموع القلة، وتحاشيهم للمسموع منها. ومما توصي به الدراسة العناية بالجانب اللغوي في المفضليات.

كلمات مفتاحية: علم الصرف؛ الجموع؛ ديوان المفضليات؛ جمع القلة.

Gleaning of Fewness in Mufdalies Diyan Morphological Study

Elfadil Fateh Elrahman Babker Ali[1*], Hageir Ibrahm Abdelrahim Hag Ahmed[2]
[1]Minstry of Education, Kassala State, Kassala, Sudan
[2]Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Kassala, KassaLa, Sudan.
[1*] Corresponding author email: hajerrbrihem@gmail.com

Abstract

Gleaming of fewness embedded in versified of gleaning of jagging .But, it has it's own distinctive feature in denotation and stracture. As, the divan of Mufdalese differentiated from the source of benighted era poem. That , because of his singularity by selecting completed poems. So ,all these help us to opt this study .Which aims to define the gleaning of focusing on what is mentioned in Mufdalese. The importance of the study lies in defecting these gleaning in one of the most important resources of philology cal and syntactical lesson. The study is ran under descriptive and historical approach. From it's findings, the Mufdalese lese poets abided with measured in their study of leaning of fewness and their avoiding from heard ones . The study recommends to take into account the philological part in Mufdalese.

Key Words: Morphology؛ Diwan EL mufadlial؛ Plural of Paucity.

مقدمة:

الجموع من الأبواب الصرفية التي تخضع لعدة تقسيمات، أحدها جموع القلة، وهو ما عُني هذا البحث بدراسته من خلال ديوان المفضليات، الذي هو نخبة من قصائد الشعراء المقلين في الجاهلية والإسلام، اختارها الراوية العلامة أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، وهو من أشهر الرواة العلماء بالكوفة.

موضوع البحث:

جموع القلّة في ديوان المفضّليّات دراسة صرفية.

مشكلة البحث:

اللبس الذي يقع بين جموع القلة وجموع الكثرة، وتوهم صعوبة الصرف.

أهمية البحث:

كثيرون هم من يجدون صعوبة في تمييز هذه الجموع عن غيرها من الجموع، ولعلنا بالكشف عن هذه الجموع في أحد أهمّ مصادر الدرس اللغوي والنحوي، تكاد دراستنا تسهم في إزالة اللبس الذي يقع بين جموع القلة وجموع الكثرة، وتبديد الوهم القائل بصعوبة الصرف.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جموع القلة والوقوف على ما ورد منها طيّ المفضليات.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي عُنيت، بالبحث في ديوان المُفضّليات دراسة بعنوان «الحال في المُفضّليات دراسة نحوية تحليلية تطبيقية» (يوسف، 2009م)، وممّا توصلت إليه: أنّ الأصل في الحال الذكر والحذف، وعدم ورود الحال وهي جامدة في المفضليات، وهنالك دراسة بعنوان» مختارات المفضل الضبّي دراسة تحليلية نقدية» (كمال، 2007م) وتوصلت إلى أنّ المفضّليّات جُمعت من أجود ما قيل من الشعر العربي، وأنّها جاءت مستوعبة لجميع بحور الشعر العربي. والذي يجمع بين دراستنا وهاتين الدراستين هو وحدة المصدر لا غير؛ لكون الدراسة الأولى كانت نحوية، والثانية في النقد، وأمّا دراستنا ففي الصرف، ولم يجد الباحث دراسة عُنيت بالجموع.

منهج البحث:

سلك الباحث سبيل المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة.

هيكل البحث:

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث:

فكان التمهيد عن المفضليات وصاحبها، وتناول المبحث الأول التعريف بالجموع، والثاني صيغ جموع القلة، وأما المبحث الثالث فعني بدراسة جموع القلة الواردة في ديوان المفضليات.

تمهيد:

إن تاريخ الدرس اللغوي حافل بأعمال أدبية رائعة خدمتْ اللسان العربي منذ القرون الماضية، وما زالت تلك الأعمال محل عناية الباحثين وعلماء اللغة و يعد ديوان «المفضليات» لأبي عباس المفضل بن محمد الضبي ــ والذي جمع فيه روائع من الشعر القديم وأجوده ــ من الكتب التي وجدت العناية والشروح من كثير من العلماء.

والمُفضّل الضبيّ: هو المُفضّل بن محمد بن يعلي بن عامر (ابن النديم، 1978م)، وُلد في بلاد فارس، ويُقال أن مولده بالكوفة في أوائل القرن الثاني الهجري، وانتقل إلي الكوفة ونشأ بها (الفيروز أبادي، 1407هـ). كان المفضل واسع الثقافة وافر الحفظ صادق الرواية روى القراءات والحديث عن عاصم بن أبي النجود كما روى عن أبي إسحاق السبعي وسماك بن حرب (الشكعة، 2004م) و عني الناس بمختاراته التي عرفت بـ«المفضليات» رواية وشرحاً (البعلبكي، 1991م).

المفضليات هي أقدم ما وصل إلينا من اختيار الشعر، فقد عمد المفضل إلي الجيد من الشعر القديم اختار منه مجموعة اختلف الناس في سبب تأليفها فقيل ذلك بطلب من الخليفة المنصور، وقيل ألف ذلك الاختيار للمهدي حينما كان مؤدباً له، وُيقال في أصل تسميتها أن المفضل سماها كتاب الاختيارات، أما المفضليات فالغالب لم تصدر عنه، وربما نسبت إليه ثم اشتهرت بذلك.وقد ثبّت فيها القصائد كاملة غير منقوصة، كما أنها اشتملت على طائفة صالحة من الشعراء، وشعراء المفضليات أكثرهم من الجاهليين، وفيها قلة من المخضرمين والإسلاميين. أما القصائد المختارة فقد تراوحت بين مائة وثمان وعشرين قصيدة ومائه وثلاثين قصيدة حسب الروايات (ضيف، 2004م).

المبحث الأول:

الجمع و أقسامه:

الجمع ضم مفرد إلى أكثر من مثله بزيادة في آخره أو تغيير في بنائه، فإن سلم فيه بناء المفرد وزيد في آخره واو و نون أو ياء ونون في المذكر وألف وتاء في المؤنث كالزيدين و الهندات فهو السالم، وإن تكسر بزيادة في حروفه أو حذف منها أو تبديل في حركاته فهو المُكسر (البستاني، 1895م)، وجمع التكسير يعم من يعقل ولا يعقل نحو: رجال وأفراس، والمذكر و المؤنث نحو: هنود وزيود، وإنما قيل له مكسر لتغير بنيته عما كان عليها واحده، فكأنك فككت بناء واحده وبنيته للجمع بناءاً ثانيًا فهو مشبه بتكسير الأبنية لتغير بنيتها عن حال الصحة (ابن يعيش، د. ت).

فجمع التكسير:

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديراً (الأشموني، 1995م) وهذا التغير الطارئ على المفرد عند جمعه جمع تكسير قد يكون مقصوراً على ضبط بعض الحروف فقط نحو: أَسد والجمع آساد، وقد يشتمل على الزيادة وتغيير الضبط معًا نحو رَجُل ورِجال، وقد يشتمل على تغيير الضبط مع نقص بعض الأحرف نحو: كِتاب وكُتُب، وقد يشتمل على تغيير الضبط مع نقص الأحرف وزيادتها نحو: كبير وكبيرة وجمعها للتكسير هو: كِبار، وهكذا فلابد من تغيير محتوم يصيب المفرد عند جمعه تكسيراً (حسن، 1974م)، وجمع التكسير له سبعة وعشرون بناء: منها أربعة موضوعة للعدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة وثلاثة وعشرون للعدد الكثير وهو ما يتجاوز العشرة (ابن هشام، 1998م).

وينقسم جمع التكسير إلى قسمين:

جمع قلة:

ويطلق على ثلاثة إلى عشرة .

وكثرة:

ويطلق على عشرة فما فوقها (السيوطي، 1998م) وقيل أن الجمعين مختلفان مبدأ وغاية فالقلة من ثلاثة إلى عشرة والكثرة من عشرة إلى ما لا نهاية له. وقيل أنهما متفقان مبدأ لا غاية فالقلة من ثلاثة إلى عشرة والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له (الحملاوي، 2011م) وقد يغني أحدهما عن الآخر وضعاً كقولهم في رِجْل أرْجُل ولم

يجمعوا على مثال كثرة ، وفي رَجُل رجال فلم يجمعوه على مثال قلة، أو استعمالاً لقرينة مجازاً نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة ٢٢٨) (السيوطي، 1998م) فكل جمع ليس له إلا بناء واحد شاع بين القلة والكثرة بالضرورة (البستاني، 1895م) فأقل الجمع ثلاثة ويبقى جمع قلة إلى أن يبلغ العشرة، فإذا زاد على عشرة فهو في اصطلاح الصرفيين جمع كثرة. ولأن المساحة من ثلاثة إلي عشرة قليلة وُضع لها صيغ قليلة، وهي أربع: «أَفْعَال و أَفْعِلة و أَفْعُل وفِعْلَة» (الحربي، 2012م).

المبحث الثاني: أوزان جمع القلة:

لجمع القلة أربعةُ أوزانٍ مشهورةٍ هي:

ـ أفْعُل:

1. يطرد في ثلاثي اسماً صحيح العين على وزن «فَعْل» نحو: فَلْس أَفْلُس، وكَلبْ و أكْلُب (السيوطي، 1998م).
2. لكل اسم مؤنث رباعي قبل آخره مدة، كعناق و أعْنُق، ويمين وأيْمُن (ابن عقيل، 2009م).

ـ أفْعَال: و ينقاس فيما لا يقاس فيه «أفْعُل» فيطرد في كل اسم معتل العين بالواو أو الياء أو الألف نحو: ثوب وأثواب، وسيف أسياف، وباب و أبواب، وفي كل اسم واوي الفاء أو مضعف نحو وقت وأوقات، وعم وأعمام، وفي كل اسم ثلاثي مفتوح الأول مع فتح ثانيه أو مع كسره أو ضمه نحو: جَمَل و أجْمَال، ونَمِر و أنْمَار و عَضُد و أعْضَاد، وفي كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح الثاني أو مع كسره أو تسكينه نحو: عِنَب وأعْنَاب، وإبل وآبَال، وحِمْل وأحْمَال، وفي كل اسم ثلاثي على وزن فُعُل أو فُعْل نحو: عُنُقَ و أعناق، وقُفُل و أقفال (حسن، 1974م).

ـ أفْعِلة:

وهو لاسم مذكر رباعي قبل آخره مد نحو: طعام وحمار وغُراب ورغيف وعمود، والتزم في فَعال وفِعال مضعفي اللام أو معتليها مثل بَتات و زِمام وقِباء وإناء (الشنقيطي، 1997م).

ـ فِعْلة:

وهذا الجمع لم يطرد في شيء من الأوزان. وإنما هو سماعي، يحفظ مما ورد منه ولا يقاس عليه، لأنّ ما جُمع عليه قليل النظير نحو: صبي وصبية، وفتى وفتية، وغزال وغزلة (ابن مالك، 2000م)، وقيل فِعْلة اسم جمع لا جمع، قاله ابن السراج ـ أي أنه اسم جمع ـ قال أبو حيان: وشبهته أنه رآه لا يطرد، وهذه شبهة ضعيفة، لأن لنا أبنية جموع بإجماع ولا تطرد (السيوطي، 1998م)، وقد

ذكر سيبويه: قد يكسر نحو: قِرد وقِرْدة، وحِسْل و حِسْلة.إذا أردت بناء أدنى العدد (سيبويه، 2013م)، وقال المبرد: فأما غلام فيستغنى أن يقال فيه: أغْلِمة بقولهم: غِلْمة؛ لأنهما لأدنى العدد، و مجازهما واحد إلا أنك حذفت الزيادة (المبرد، 2012م)، هذا يعني أن سيبويه والمبرد يعدان فِعْلة من جموع القلة.

فهذه الصيغ الأربعة مختصة بالقلة، أي أن المدلول الحقيقي لا المجازي ـ لكل واحدة منها عدد مبهم ـ أي لا تحديد ولا تعيين لمدلوله ـ لكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة بشرط ألا توجد قرينة تدل على أن المراد الكثرة لا القلة فعند عدم القرينة تتعين القلة حتماً اعتماداً على أن الصيغة موضوعة في أصلها للقلة ومختصة بها فلا يجوز إبعادها للكثرة بغير قرينة، وإلا كان هذا إبعاداً لها عن أصلها وإخراجاً منه إلى غيره مما لا تصلح له في حقيقة ولا مجاز (حسن، 1974م) ويشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح ما لم يقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق، أو يُضافا إلي ما يُدل على الكثرة (ابن مالك، 2000م)

قال حسان بن ثابت:

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ❖❖❖ وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نجدةٍ دما

فلم يرد أدنى العدد (سيبويه، 2013م).

وجاء في كتاب الفصول في العربية: أن القلة الألف والتاء والواو والنون، أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة (ابن الدهان، 1988م) هذا يعني أن جمعا التصحيح إذا قصد بهما القلة فللدلالة المعنوية ويظل الاختلاف اللفظي موجود بينهما وأبنية جموع القلة؛ فأبنية القلة تتغير بنية مفردها وأبنية التصحيح لا تتغير.

المبحث الثالث: من أبنية جمع القلة التي أشار إليها الأنباري في ديوان المفضليات:

1. قال تأبط شرا:

حَمّال ألوية شَهّاد أنْدِية ❖❖❖ قوّال مَحْكَمة جوّاب آفَاقِ

قال الأنباري: «الأنْدِية جمع نادٍ والنادي المجلس»

و«الآفاق جمع أُفُق» أنْدِية: جمع قلة على وزن أفْعِلة. جاء على غير القياس لأن هذا الوزن لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد، وما جاء على خلافه يعدُّ شاذّ، وآفَاق: جمع قلة على وزن أفْعَال جاء على وزن قياسي لأنه جاء من اسم ثلاثي على وزن «فُعُل».

2. وقال:

يقولُ أهلكتَ مالاً لو قَنعتَ به ❖❖❖ من ثوب صِدق ومن بَزٍّ وأَعْلَاقِ

قال الأنباري: «الأعْلَاق جمع عِلْق وهو ما كرم من سيف أو ثوب أو نحوه»، وهذا الوزن قياسي لأنه جاء من اسم ثلاثي على وزن « فِعْل».

3. قال المرار بن منقذ:

قد لبستُ الدَّهرَ من أفْنَانه ❖❖❖ كُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ منهُ حَبِرْ

قال الأنباري: «أفنان جمع فنّ وهي الضروب منه» (الأنباري، 1920م)

وإذا كان المفرد ثلاثي مضعف جمع على وزن أفعال للدلالة على القلة.

4. قال المزرد:

مُقَرّبةٌ لم تُقتعَدْ غير غارةٍ ❖❖❖ ولم تَمترِ الأطْبَاء منها السّلائلُ

قال الأنباري: «الأطباء جمع طبي وهو في الفرس بمَنزلة الثدي في المرأة»

الأطباء: جمع قلة على وزن أفعال وهو قياسي مطرد لأنه جاء من اسم ثلاثي على وزن «فِعْل»

5. قال عبدة بن الطبيب:

كأنَّ أطْفَال خِيطانِ النَّعام به ❖❖❖ بَهْمٌ مُخالِطُهُ الحَفَّانُ والحُولُ

قال الأنباري: «الأطفال الصغار الواحد طِفْل» الأطفال: جمع قلة على وزن أفعال جاء على القياس من اسم ثلاثي على وزن «فِعْل».

6. قال المثقب العبدي:

وطارَ قُشاريُّ الحديدِ كأنَّه ❖❖❖ نُخالةُ أقْوَاع يطيرُ حَصِيدُها

قال الأنباري: «الأقْوَاع جمع قاع وهو المكان الحُرُّ الطَّين ليست فيه حجارة ولا جص»

الأقْوَاع: جمع قلة على وزن أفْعَال جاء على القياس من اسم ثلاثي على وزن « فَعَل» معتل العين.

7. قال شبيب بن البرصاء:

فَلَمْ تَذرِفِ العينانِ حتى تَحَمَّلتْ ❖❖❖ مع الصُّبح أحْفَاضٌ لهُمْ وحُدُوجُ

قال الأنباري: «الأحْفَاض جمع حَفَض وهو البعير الضعيف يُحمل عليه الأمتعة والآنية»

الأحْفَاض: جمع قلة على وزن «أفْعَال» جاء على القياس لأن مفرده اسم ثلاثي على وزن «فَعَل»

8. قال ربيعة بن مقرم:

تِلَاعٌ من رياضٍ أتْأَقَتْها ❖❖❖ من الأشْرَاطِ أَسْمِيَةٌ تِباعُ

قال الأنباري: «الأسْمِية جمعٌ سماء وهي المطرة» (الأنباري، 1920م)

أَسْمِيَةٌ: جمع قلة على وزن أفْعِلة، جاءت على وزن قياسي من اسم رباعي قبل آخره حرف مد

9. قال ربيعة بن مقرم:

في مَهْمَهٍ قُذُف يُخْشَى الهلاكُ بهِ ❖❖❖ أصْدَاؤه ما تَني باللَّيلِ تَغْرِيدا

قال الانباري : «الاصداء جمع صدًى وهو الذكر من البوم» الأَصْدَاء: جمع قلة على وزن أفعال من اسم ثلاثي على وزن «فعل» ويعد وزناً قياسيا مطرداً.

10. قال الأسود بن يعفر:

ومِن الحوادثِ لا أَبا لكِ أنَّني ❖❖❖ ضُربِتْ عَلَيَّ الأرضُ بالأسْدَاد

قال الانباري: «الأسْدَاد جمع سَدّ»، على وزن أفعال جمع قلة جاء على القياس من اسم ثلاثي مضعف.

11. قال الأسود بن يعفر:

نَزَلُوا بأنْقِرَةٍ يَسيلُ عَليهِمُ ❖❖❖ ماءُ الفُراتِ يَجيءُ من أطْوَاد

قال الأنباري: «الأطْوَاد الجبال واحدها طَوْد» جمع قلة على وزن أفعال من اسم ثلاثي معتل الوسط. وكل اسم ثلاثي معتل الوسط يجمع قياسيا على وزن أفعال.

12. قال المرقش الاكبر:

عِظامُ الجفانِ بالعَشِيَّات والضُّحى ❖❖❖ مَشاييطُ للأبْدَان غيْرُ التَّوارفِ

قال الأنباري: «الأبْدَان الأعضاء وكل عضو بَدَنٌ» جمع قلة على وزن «أفعال» جاء على القياس لأن مفرده اسم ثلاثي على وزن «فَعَل».

13. قال المرقش الأكبر:

فَغالهُ رَيْبُ الحوادثِ حتى زَلَّ عن أرْيَادِهِ فحُطِمْ

قال الأنباري: «الأرْيَاد جمع رَيْد وهو حيود في الجبل أي نتوء فيه» (الأنباري، 1920م). أرْيَاد: على وزن أفعال جمع قلة جاء على القياس من اسم ثلاثي على وزن « فَعْل»

14. قال المرقش الأصغر:

ولكنَّهُ زَوْرٌ يُيقِّظُ نائماً ❖❖❖ ويُحدِثُ أشْجَاناً بقلبكَ تَجْرَحُ

قال الأنباري: «أشْجَان إحزان الواحد شَجَن» جمع قلة على وزن «أفعال» جاء على القياس لأن مفرده «شَجَن» اسم ثلاثي على وزن «فَعَل».

15. قال متمم بن نويرة:

إذا جَرَّدَ القَومُ القِداحَ وأُوقِدتْ ❖❖❖ لَهُمْ نارُ أيْسَار كَفَى تَضَجَّعا

قال الأنباري: الأيْسَار جمع يَسَر وهم أشراف الحي الذين يَنْحَرون لهم ويُطعِمون» جمع قلة على وزن «أفْعَال» جاء على القياس لأن مفرده «يَسَر» اسم ثلاثي على وزن «فَعَل».

16. قال متمم بن نويرة:

كما فاضَ غَرْبٌ بين أقْرُن قَامةٍ ❖❖❖ يُروِّي دِباراً ماؤُهُ وزُرُوعُ

قال الأنباري: «أقْرُن جمع قَرْن يريد قرن البكرة» جمع قلة على وزن أفْعُل وهو وزن قياسي لأن مفرده اسم ثلاثي على وزن «فَعْل».

17. قال أبو قيس بن الأسلت:

كأنَّهُم أُسدٌ لدى أشْبُلٍ ❖❖❖ يَنْهِينَ في غِيلٍ وأجْزَاع

قال الأنباري: «أجْزاع جمع جِزْع وهو الجانب» جمع قلة على وزن أفْعَال وهو وزن قياسي لأنه جاء من اسم ثلاثي على وزن «فِعْل».

18. قال المُمزّق العبديّ:

كأنَّني قد رَمانِي الدَّهرُ من عُرُضٍ بنافِذاتٍ بِلا رِيشٍ و أفْوَاقِ

قال الأنباري: «الأفْوَاق جمع فُوْقٌ وهو مجرى الوتر من السهم» (الأنباري، 1920م)

أفْوَاق: جمع فوق جمع قلة قياسي على وزن أفْعَال لأنّه من اسم ثلاثيّ معتل الوسط.

19. قال راشد بن شهاب:

ولكِنَّ أنْبَاء أتَتْني عن امْرِيءٍ ❖❖❖ وما كان زادِي بالخَبيثِ كما زَعَمْ

قال الأنباري: «الأنْبَاءَ جمع نَبَأ وهي الأخبار». «جمع قلة على وزن» «أفْعَال» جاء على القياس لأن مفرده اسم ثلاثي على وزن «فَعَل».

20. قال الجميح:

وبَنُو رَواحةَ يَنْظُرُونَ إذا ❖❖❖ نَظَرَ النَّدِيُّ بآنُفٍ خُثْم

قال الأنباري: «الآنُف في القلة والأنوف في الكثرة» وآنُف: جمع قلة على وزن أفْعُل مفرده «أنَفٌ» ثلاثي على وزن «فَعَل وكل اسم على هذا الوزن يجمع قياسياً على وزن افعل.

21. قال ربيعة بن مقرم:

وفارِسَ مَرْدُودٌ أشاطَتْ رِماحُنا ❖❖❖ وأجْزَرْنَ مَسْعُوداً ضِباعاً وأذْؤُبا

قال الأنباري: «أذْؤُب جمع ذِئْب يقال ذئب والجمع القليل أذْؤُب» على وزن أفعل جمع قلة جاء على القياس من اسم ثلاثي على وزن فِعْل.

22. قال علقمة بن عبدة:

كَأْسُ عَزِيزٍ من الأَعْنَاب عَتَّقها ❖❖❖ لِبعض أَحْيَانِها حانِيَّةٌ حُومُ

قال الأنباري: «الأَعْنَاب جمع عِنَب» أَعْنَاب: جمع قلة على وزن أَفْعَال، جاء على وزن قياسي مطرد من اسم ثلاثي على وزن فِعَل.

23. قال عمر بن الأهتم:

على أَقْتَادِ ذِعْلِبَةٍ إذا ما ❖❖❖ أُديثتْ مَيَّثَتْ أُخرى حَسِيرُ

قال الأنباري: «الأَقْتَاد خشب الرحل الواحد قَتَد وقَتِد وقِتْد» (الأنباري، 1920م)

أَقْتَاد: جمع قلة على وزن أفعال جمع للأسماء الثلاثية: قَتَد على وزن «فَعَل» وقَتِد على وزن « فَعِل» وقِتْد على وزن «فِعْل» وجميعها جاء جمعها على القياس.

24. قال أبو ذؤيب:

فَشَرَعْنَ في حَجَراتِ عَذْبٍ بارِدٍ ❖❖❖ حَصِبِ البِطاحِ تَغِيبُ فيه الأَكْرُعُ

قال الأنباري: الأَكْرُعُ جمع كُراع يعني أَكْرُعَ الحَمِيرَ «أَكْرُعُ»: جمع قلة على وزن أفعل جاء على القياس من اسم رباعي مؤنث من غير علامة تأنيث قبل آخره حرف مد.

25. قال أبو ذؤيب:

ونَمِيمةٍ من قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ❖❖❖ في كَفِّه جَشْءٌ أَجَشٌ وأَقْطُعُ

قال الأنباري: «أَقْطُع جمع قِطْع. والجمع الكثير القِطاع وهو النصل العريض القصير».

أَقْطُع: على وزن أفعل جمع قلة جاء على القياس من اسم ثلاثي على وزن فِعْل.

26. قال الحارث بن حلزة:

لا شيء فيها غير أَصْورةٍ ❖❖❖ سُفع الخدود يلحن كالشمس.

قال الأنباري:

«الأَصْورة جمع صُوار وهي القطيع من البقر» الأصورة: جمع قلة على وزن أفعلة جمع قياسياً لأنه جاء من اسم الرباعي قبل آخره حرف مد و صواره.

27. قال ذو الإصبع:

قوم أفواقها وترحيها ❖❖❖ أبتل عدوان كلها صنع.

قال الأنباري:

«الأفواق جمع فوق» (الأنباري، 1920م)

أفواق: جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه جاء من اسم الثلاثي وسطه واواً فوق.

28. قال متمم بن نويرة:

فمجمع الأسدام من حول شارع ❖❖❖ فروى جبال القريتين فضلفعا.

قال الأنباري:

«الأسدام جمع ماء سدم وهي المياه المندفعة» و الاسدام: جمع قلة على وزن أفعال من الاسم الثلاثي سُدْم بضم الفاء وسكون العين وهو وزن قياسي.

29. قال متمم بن نويرة:

وما وجد آظار ثلاث زوائم ❖❖❖ أصبن من حوار ومصرعاً.

قال الأنباري:

«الاظآر جمع ظئر وهن نوف يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنين ويتخلى أهل البيت بواحدة» آطآر: جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه من ثلاثي على وزن فعل.

30 ـ قال أبو قيس بن الأسلت:

ذات أساهيج جمالية ❖❖❖ حشت بحاري وأقطاع.

قال الأنباري:

«الأقطاع جمع قِطْع وهي طنفسة تكون على الرجل»

أقطاع: جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه من اسم على وزن فِعْل.

31 ـ قال عبد الله بن عتمة:

يعلق أضغاث الحشيش غواتها ❖❖❖ ويسقى بخمس بعد عشر مرادها

قال الأنباري:

«أضغاث جمع ضغث وهو مثل الحزمة ملء الكف»، أضغاث: جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه من ثلاثي على وزن فِعْل.

32 ـ قال عمرو بن الأهتم:

على أقتاد ذا غلبة إذا ماء ❖❖❖ أديثت أخري حسير.

قال الأنباري:

«خشب الرحل الواحد قتد وقتد»، اقتاد: جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه جاء من ثلاثي على وزن فعل.

33. قال عوف بن عطية:

وفر ابن كوز بأذواده ❖❖❖ وليت ابن كوز رآنا نهاراً

قال الأنباري:

«الأذواد وهي ما بين الثلاث إلى التسع من الإبل» جمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه جاء من ثلاثي على وزن فعل وسطه واوا(الأنباري، 1920م).

34 ـ قال أبو ذؤيب:

فبدا له أقراب هذا رائعًا ❖❖❖ عجلاً فعيث في الكنانة يرجع.

قال الأنباري:

«قال الضبي أقراب: جمع قرب، وجمع قلة على وزن أفعال وهو جمع قياسي لأنه جاء من ثلاثي على وزن فعل» (الأنباري، 1920م).

الخاتمة:

هذه دراسة موجزة عن جمع القلة في ديوان المفضليات حسب ما أشار إليها الأنباري والتي وردت بكثرة اخترت نماذج منها وفصلت ما أجمله الأنباري وتوصلت من خلال الدراسة للنتائج الآتية:

1. أنّ جموع القلة وردت في كثير من قصائد المفضليات، وأن وزن «أفْعَال» ورد بكثرة وهذا يرجع إلى أن مساحة هذا الوزن في جمع القلة كبيرة.
2. أنّ شعراء المفضليات التزموا في جُلّ ما ذكروا في ثنايا قصائدهم من جمع قلة بالقياس.
3. أنّ وزن «فِعْلة» لم يرد في قصائد المفضليات، باعتباره وزناً سماعياً وورد لمفرداتٍ محددةٍ.
4. اتبع ابن الأنباري منهج المدرسة الكوفية في مجال الدراسات الصرفية، ولم تكن له مصطلحات خاصة به في جموع القلة، وإنما اتبع القياس الذي وضعته مدرسة البصرة، لأن الكوفيين لم يخالفوا البصريين في الأصول التي وضعوها بل في الفروع.
5. تأثر ابن الأنباري في مجال الدرس الصرفي، بعلماء مدرسته الكوفية وبخاصة أستاذه ثعلب.

التوصيات:

1. يُوصي الباحث بدراسة ديوان المفضليات دراسة صرفية وافية، لما يحتويه من مادةٍ أدبية ولغويةٍ غزيرة.
2. خلّف القدماء والمعاصرون نتاجاً فكرياً ثرياً في مجال الصرف، أرجو أن يهتم به الباحثون.

3. أُوصي الباحثين بضرورة تتبع ما أنتجه قبلهم، والأخذ منه، وإكمال ما لم يتمّ النظر فيه حتى تزدهر المعرفة ويزكو العلم.

المراجع والمصادر:

1. ابن الدهان، محمد بن سعيد بن المبارك (1409هـ ـ 1988م)، الفصول في العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.
2. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (1398هـ ـ 1978م)، الفهرست، دار المعارف، بيروت.
3. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله (2009م)، شرح ابن عقيل، دار الطلائع للنشر، القاهرة.
4. ابن مالك، عبد الله جمال الدين (1420هـ ـ 2000م)، شرح الكافية الشافية (الطبعة الأولى) دار الكتب العلمية، بيروت .
5. ابن هشام، جمال الدين (1418هـ - 1998م)، أوضح المسالك إلى ألفيه بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
6. ابن يعيش، ابن علي موفق الدين (د. ت)، شرح المفصل، مطبعة المنيرية، مصر.
7. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى (2014م)، شرح الأشموني، دار الطلائع القاهرة.
8. الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار(1920م)، المفضليات، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت.
10. البستاني، بطرس (1895م)، مفتاح المصباح في الصرف والنحو (الطبعة الثالثة) المطبعة الأمريكانية، بيروت.
11. البعلبكي، منير (1991م)، موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت.
12. الحربي، عبد العزيز بن علي (1433هـ ـ 2012م)، القرعبلانة (الطبعة الأولي) دار الحزم، بيروت.
13. الحملاوي،احمد بن محمد (2011م)، شذا العرف في فن الصرف (الطبعة السادسة) دار الكتب العلمية، بيروت.
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (1418هـ ـ 1998م)، همع الهوامع،ج3، ط1.
15. الشكعة، مصطفى (2004م)، مناهج التأليف عند العلماء العرب (الطبعة 15) دار العلم للملايين.
16. الشنقيطي، الحسن بن زين بن سليمان (1417هـ ـ 1997م)، الطرة في شرح

لآمية الأفعال لابن مالك، (الطبعة الأولي)، مساهمة أردنية.
17. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1407هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (الطبعة الأولى)، الكويت.
18. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (2012م)، المقتضب، دار التوفيقية القاهرة.
19. حسن، عباس (1974م)، النحو الوافي (الطبعة الثالثة) دار المعارف، القاهرة.
20. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1434هـ - 2013م)، الكتاب (الطبعة السادسة) مكتبة الخانجي ، القاهرة.
21. ضيف، شوقي(2004م)، تاريخ الأدب العربي (الطبعة 16) دار المعارف، بيروت.
22. كمال، وداد إبراهيم (2007م)، مختارات المفضّل الضبّي، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية.
23. يوسف، محمد محمد (2009م)، الحال في المفضليات دراسة نحوية تحليلية تطبيقية، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية.